بخلافه اخرج عثمان بن سعد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن
ابن عباس قال سيد السموات السما التي فيها العرش وسيد الارضين
الارض التي نحن عليها اه وبها هنا فوايه الاولى مذهب اهل السنة
والاشاعرة كما دلت عليه الاحاديث ان السحاب من شجر ء
مثمرة في الجنة والمطر يحت العرش خلافا للحكما والمعتزلة
في منشا المطر البحر وان السحاب اجسام ذوات خراطيم فاخذ الماء
من البحر الملح ويقصر فيعذب الثانية قال الحكما الارض طبق
واحد ومذهب الاشاعرة ان الارض طبقات متخاصلة بالذات
بين كل ارضين مسيرة خمسماية عام كما ورد به الاخبار وعليه
انما جمعت السما وافردت الارض في بعض الايات لان السموات
مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لاتحاد جنسها وهو التراب
وذكر بعضهم ان الحكمة في افراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو
ارضون الثالثة الارض العليا افضلها تحتها لاستقرار ذرية
ادم فيها والانتفاع بها وهي مهبط الوحي وغيره من الملايكة
قاله في كشف الاسرار ثم استغفرتني من هذه الذنوب الكثيرة
استغفارا يثبت معه معناه في القلب ويحصل معه الندم ليحل
به عقد الاصرار وح فالمراد به التوبة وهي لغة الرجوع عن الشيء
يقال تاب وثاب بالمثلثة بمعنى رجع وشرعا الرجوع عما لا يرضى
الله تعالى الى ما يرضيه مما هو محمود شرعا وعليها اركان ثلاثة
اثنان منها عاما مان الاول الندم على الذنب من حيث هو ذنب
وخوف عقابه بخلاف الندم عليه لنحو هتك او صرف مال
او تعب بدن او لكون مقتوله ولده او ندم على شرب الخمر لما فيه
من الصداع والاحلال بالمال او العرض فان ذلك لا يعتد به في
الندم

الندم تحزن وتوجع على ان فعل وتمني كونه لم يفعل الثاني العزم
على ان لا يعود اليه ما عاش كما لا يعود اللبن الى الضرع لا للخوف
عدم انتشار ذكره بعد الزنا الثالث وهو خاص الافلاع
عن الذنب في الحال بان يتركه ان كان متلبسا به او مصرا على المعاودة
اليه فان كانت المعصية تتعلق بادمي فلها شرط رابع ويعود الظلامة
الى صاحبها او تحصيل البراة منه ان قدر فيرد المظالم ويتحلل في
الاعراض ويسلم نفسه للقصاص ان امكن وفي الحديث المستغفر
من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزي بربه وقوله في الحديث الندم
توبة اي معظم شروطها الندم كما في الحديث الاخر الحج عرفة ولان
الندم يستلزم الشرطين الاخيرين عادة فان الخطاب في حاشيته
على الرسالة القبيرانية واذا لم يرد المظالم الى اهلها مع الامكان
فصحح الامام توبته مع الجمهور وقيل انها لا تصح اه وفي شرح العقيدة
للسنوسي التوبة من الغصب والسرقة والحرام ونحو ذلك يشترط
في صحتها رد المغصوب الموجود الذي لم يتعلق بالذمة لاستهلاكه
ونحوه فرد عوضه ليس بشرط في صحة التوبة عند الجمهور وانما
هو واجب اخر مستقل بنفسه يحتاج الى توبة ومعنى الندم تحزن
وتوجع على ما فعل وتمني كونه لم يفعل لا مجرد قوله ندمت ويطلق
الاستغفار على الصلاة كقوله تعالى في الاعمران والمستغفرين
بالاسحار يعني المصلين في الاسحار كقوله في سورة والذاريات
وبالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون وقوله وكقوله في الانفال
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يعني يصلون قال العلامة ابن العماد وشروطها
المذكورة ماخوذة من القرآن اما الندم فماخوذ من قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)